@ 103 @ المشركين فأصابهما هذا المطر الذي ذكر ا وأيقنا بالهلاك فقالا ليتنا أصبحنا فنأتي محمدا ونضع أيدينا في يده فأصبحا وأتياه وحسن إسلامهما فضرب ا ما نزل بهما مثلا للمنافقين .

وقال أيضا ابن مسعود إن المنافقين في مجلس رسول ا صلى ا عليه وسلم كانوا يجعلون أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا القرآن فضرب ا المثل لهم .

قال القاضي أبو محمد وهذا وفاق لقول الجمهور الذي ذكرناه .

وقال قوم الرعد والبرق هما بمثابة زجر القرآن ووعيده .

و ! 2 2 ! معناه بعقابه وأخذه يقال أحاط السلطان بفلان إذا أخذه أخذا حاصرا من كل جهة ومنه قوله تعالى ! 2 2 ! الكهف 42 ففي الكلام حذف مضاف ويكاد فعل ينفي المعنى مع إيجابه ويوجبه مع النفي فهنا لم يخطف البرق الأبصار والخطف الانتزاع بسرعة .

واختلفت القراءة في هذه اللفظة فقرأ جمهور الناس يخطف أبصارهم بفتح الياء والطاء وسكون الخاء على قولهم في الماضي خطف بكسر الطاء وهي أفصح لغات العرب وهي القرشية .

وقرأ علي بن الحسين ويحيى بن وثاب يخطف بفتح الياء وسكون الخاء وكسر الطاء على قول بعض العرب في الماضي خطف بفتح الطاء ونسب المهدوي هذه القراءة إلى الحسن وأبي رجاء وذلك وهم .

وقرأ الحسن وأبو رجاء وعاصم الجحدري وقتادة يخطف بفتح الياء وكسر الخاء والطاء وتشديد الطاء وهذه أصلها يختطف أدغمت التاء في الطاء وكسرت الخاء لالتقاء الساكنين .

وحكى ابن مجاهد قراءة لم ينسبها إلى أحد يخطف بفتح الياء والخاء وتشديد الطاء المكسورة .

قال أبو الفتح أصلها يختطف نقلت حركة التاء إلى الخاء وأدغمت التاء في الطاء .

وحكى أبو عمرو الداني عن الحسن أيضا أنه قرأ يخطف بفتح الياء والخاء والطاء وشدها .

وروي أيضا عن الحسن والأعمش يخطف بكسر الثلاثة وشد الطاء منها .

وهذه أيضا أصلها يختطف أدغم وكسرت الخاء للالتقاء وكسرت الياء إتباعا .

وقال عبد الوارث رأيتها في مصحف أبي بن كعب يتخطف بالتاء بين الياء والخاء .

وقال الفراء قرأ بعض أهل المدينة بفتح الياء وسكون الخاء وشد الطاء مكسورة .

قال أبو الفتح إنما هو إختلاس وإخفاء فيلطف عندهم فيرون أنه إدغام وذلك لا يجوز .

قال القاضي أبو محمد لأنه جمع بين ساكنين دون عذر .

وحكى الفراء قراءة عن بعض الناس بضم الياء وفتح الخاء وشد الطاء مكسورة .

قال القاضي أبو محمد رحمه ا كأنه تشديد مبالغة لا تشديد تعدية